FECR

Fecr Yayınları: 574

تَوجِيه أَقوالِ الحَنَفيّة المُتعارضة مع ظاهِرِ ما اتّفَقَ عليه الشَّيخان البُخاري ومُسلِم

(دراسةٌ أُصوليّة تَطبيقيّة في باب العِبادات)

Tevcîh-u Ekvâli'l-Hanefiyyeti'l-Müteârizeti mea Zâhir-i
ma't-tefega aleyhi'ş-Şeyhâni el-Buhârî ve Müslim
(Dirasetün Usuliyyetün Tatbîkiyyetün fi bâb el-İbâdât)
Hanefilerin Ibadet Alanında Buhari ve Müslim'in Ittifak Ettiği Hadislere
Zahiren Muariz Düşen Görüşlerinin Incelenmesi

د. قادر صايم

(قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية)

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

ترتيب وتصميم الغلاف
FCR

الطباعة
VADİ GRAFİK TASARIM VE REKLAMCILIK LTD. ŞTİ.
İvedik Org. San. 1420. Cad. No: 58/1
Yenimahalle/ANKARA • Tel: 0 312 395 85 71
(Sertifika No: 47479)

الطبعة الأولى: اكتوبر ٢٠٢٢

ISBN: 978-625-8304-20-6

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

تَوجِيه أَقوالِ الحَنَفيّة المُتعارضة مع ظاهِر ما اتّفَقَ عليه الشَّيخان البُخاري ومُسلِم

(دراسةٌ أُصوليّة تَطبيقيّة في باب العِبادات)

د. قادر صايم

أنقرة - ٢٠٢٢

الإهداء

أسأل الله تعالى القبول وأن ينفع بهذا العمل أمة الإسلام، وأن يجعله فاتحة خير لطلبة العلم:

وأهدي ثوابه إلى رسول الله ﷺ مصباح الدجى ومزيل الظلم،

وإلى أستاذي ومرشدي بديع الزمان سعيد النورسي الذي قد أضاء طريقتنا إلى إعلاء كلمة الله بأنوار القرآن

وإلى والدي ووالدتي اللذان دعوا لي دائمًا لنجاحي في طريق الحق المستقيم

وإلى حماي وحماتي اللذان دعماني دائمًا في حياتي بكل شكل ما استطاعا

وإلى أهلي من زوجتي وأبنائي سعيد ومعاذ وبيازيد الذي لولا دعمهم ومصاحبتهم لي لما سرت في هذا الطريق خطوة واحدة،

وإلى مشايخي شيخ علي هاني وشيخ أحمد برهوم وأستاذي المرحوم الدكتور عبد المعز حريز وغيرهم الذين تم العمل ببركة دعائهم وملاحظة أنظارهم، أكرمنا الله بهم في الدارين،

وإلى أخي العزيز فردي الذي لم يتركنا أنا وأهلي لحظة تأييدا وتأكيدا،

وإلى أخي وصديقي في الله وشيخي في الحياة الدكتور محمد الرعود الذي تشرفت بوجوده أخاً في حياتي وتسليت في الغربة الدنيوية بصحبته.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
فهرس المحتويات	٦
المقدمة	٩
مشكلة الدراسة	١١
أهداف الرسالة	١١
أهمية الدراسة	١٢
الدراسات السابقة	١٢
منهج البحث	٢٠
الفصل التمهيدي: مصطلحات الدراسة والتعريف بالإمام أبي حنيفة ومدرسته	٢٣
المبحث الأول: مصطلحات الدراسة	٢٦
المطلب الأول: مصطلح التعارض	٢٧
الفرع الأول: تعريف التعارض لغةً واصطلاحاً	٢٧
الفرع الثاني: بيان حقيقة التعارض الممكن وقوعه بين النصوص	٢٨
الفرع الثالث: أنواع التعارض	٣٠
الفرع الرابع: أسباب وقوع التعارض في النصوص	٣٣
الفرع الخامس: مسالك دفع التعارض عند الأصوليين	٣٩
المطلب الثاني: مصطلح "متفق عليه"	٤٣
المبحث الثاني: نبذة عن الإمام أبي حنيفة ومذهبه ومدرسة أهل الرأي	٥٠
المطلب الأول: نبذة عن الإمام أبي حنيفة والمذهب الحنفي	٥٢
المطلب الثاني: نبذة عن مدرسة أهل الرأي	٥٦
الفصل الأول: منهج الحنفية في التعامل مع الأحاديث النبوية	٦٣
المبحث الأول: تعامل الحنفية مع مصطلحات المحدثين	٦٨
المطلب الأول: تقسيم الحديث	٦٩
المطلب الثاني: شروط صحة الحديث	٧٤

المطلب الثالث: الحديث المرسل	٨٣
الفرع الأول: تعريف المرسل	٨٣
الفرع الثاني: حكم المرسل	٨٥
المطلب الرابع: زيادة الثقة	٩١
المبحث الثاني: تعامل الحنفية مع خبر الآحاد	٩٥
المطلب الأول: تعريف خبر الآحاد عند العلماء	٩٦
المطلب الثاني: تعامل الحنفية مع خبر الآحاد وشروط قبولهم	٩٧
الفصل الثاني: المسائل الفقهية التي عارض فيها الحنفية في ظاهر أقوالهم ما اتفق عليه الشيخان في أبواب العبادات	١٢١
المبحث الأول: المسائل التي حصل فيها التعارض الظاهري في باب الطّهارة	١٢٩
المطلب الأول: مسألة المسح على العمامة	١٣٠
المطلب الثاني: مسألة حكم ولوغ الكلب في الإناء	١٣٩
المطلب الثالث: مسألة كيفية التيمم ضربة أو ضربتين	١٥١
المبحث الثاني: المسائل التي حصل فيها التعارض الظاهري في باب الصلاة	١٦١
المطلب الأول: مسألة الركعتين قبل صلاة المغرب	١٦٢
المطلب الثاني: مسألة رفع اليدين في الصلاة	١٧٧
المطلب الثالث: مسألة رُكنيّة الفاتحة في الصلاة	١٩٧
المطلب الرابع: مسألة قراءة المأموم خلف الإمام	٢١١
المطلب الخامس: مسألة جهر الإمام والمأموم بالتأمين بعد فاتحة الكتاب	٢٣١
المطلب السادس: مسألة الصلاة عند الإقامة	٢٤٨
المطلب السابع: مسألة الصلاة عند الخطبة في الجمعة	٢٦٢
المطلب الثامن: مسألة الصلاة والخطبة في الاستسقاء	٢٧٦
المطلب التاسع: مسألة طلوع الشمس أثناء صلاة الفجر	٢٨٤
المطلب العاشر: مسألة جمع الصلاة في السفر	٢٩١
المطلب الحادي عشر: مسألة القنوت في صلاة الفجر	٣٠٢
المطلب الثاني عشر: مسألة كيفية الإقامة	٣١١
المطلب الثالث عشر: مسألة الكلام قبل سجدة السهو	٣٢٢
المطلب الرابع عشر: مسألة صفة القراءة في صلاة الكسوف والخطبة فيها	٣٣٤
المطلب الخامس عشر: مسألة حكم إقامة صلاة الوتر على الدابة وجواز إقامتها بركعة واحدة	٣٤٦

المبحث الثالث: المسائل التي حصل فيها التعارض الظاهري في باب الزكاة	٣٦١
المطلب الأول: مسألة زكاة ما دون خمسة أوسق	٣٦٢
المطلب الثاني: مسألة زكاة الفرس والغلام	٣٧٢
المطلب الثالث: مسألة زكاة الفطر للعبد غير المسلم	٣٨٣
المبحث الرابع: المسائل التي حصل فيها التعارض الظاهري في باب الصوم	٣٩٠
المطلب الأول: مسألة قضاء الصيام عن الميّت	٣٩١
المبحث الخامس: المسائل التي حصل فيها التعارض الظاهري في باب الحج	٤٠١
المطلب الأول: مسألة العذر في بعض مناسك الحج	٤٠٢
المطلب الثاني: مسألة ما يصنع بالمحرم عند موته	٤١٥
المطلب الثالث: مسألة أحكام وحدود حرم المدينة	٤٢٤
المبحث السادس: المسائل التي يظن فيها التعارض الظاهري وليس منها	٤٣٣
المطلب الأول: في باب الطهارة	٤٣٦
المطلب الثاني: في باب الصلاة	٤٤٤
المطلب الثالث: في باب الزكاة والصوم والحج	٤٥١
الخاتمة والتوصيات	٤٦١
المراجع	٤٦٥

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرحيم

"**اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ﴿١﴾ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْراً حَسَناً ﴿٢﴾**" [الكهف: ١-٢]. والصّلاة والسّلام على سيّدنا مُحَمّد الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإنّ العلماء من القديم إلى الحديث اهتمّوا بما رواه البخاري ومسلم -رحمهما الله- في الصّحيحين اهتماماً كبيراً لا نظير له. ورأوهما أصحّ كُتُبِ الشّريعة بعد القرآن الكريم. ووضعوا ما اتّفقا عليه من الأحاديث في أَصَحّ الصّحيح دَرجةً وثبوتاً في علم الحديث، كما أشار إليه ابن الصّلاح رحمه الله بكل وضوح بقوله: "ويعنون به (أي بِـ "صحيح مُتَّفَقٌ عليه") اتّفاق البخاري ومسلم، لا اتّفاق الأمّة عليه. لكنّ اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتّفاق الأمّة على تلقّي ما اتّفق عليه بالقَبول."[1] ووضع اتّفاقهما في مقام عالٍ في الشّرع لم ينله غيرهما من قبل ولا من بعد - غير القرآن الكريم - وهما أهلٌ لذلك، كما سنرى تفصيل ذلك في داخل هذا الكتاب.

ومن ناحية أخرى فقد صُنِّفَت وما تزالُ تُصَنَّفُ كُتب ودراسات تتناول مناهج الفقهاء في التّعامل مع الأحاديث النّبوية -على صاحبها أتمّ الصّلاة والتّسليم - هذا وما تَزالُ الحاجة قائمة لمثل هذه الدّراسات، خاصّة فيما يَتَعلَّقُ بِبيانِ مَنهج الحنفية في التَّعامُلِ مع الأحاديث النّبوية وطُرُقِ الاستدلال بها والتَّرجيح بينها عند التّعارض، إذ وُجِّهَت له أصابِعُ الاتّهام بالعمل بالرَّأي مُقابِل الحديث، ومخالفة أحاديث الصحيحين لِمُجرّد الرأي! والحقُّ أنّه ما من مجتهدٍ من المجتهدين إلا وهو يَتَمسَّكُ بالحديث تَمَسُّكاً تاماً؛ وإلّا لم يكن لائقاً بمرتبة المؤمن فضلا عن الاجتهاد.

وهنا تَظهرُ الحاجّة الماسّة لِدراسة ما قد عِيبَ على الحَنفيّة من تَرْكٍ لِلعملِ بأحاديث الصّحيحين وتوجيه ذلك، بناء على أُصولِ الحَنفيّة أَنفُسِهم، والهدفُ من ذلك الذبُّ عن الصّحيحين فلا يَتَجرَّأُ أَحَدٌ عليهما مُتذرّعاً بِتركِ الحَنفيّة العملَ ببعضِ أحاديثِهما، والذّبُّ أيضاً عن المَذهبِ الحَنفي فلا يُتَّهَمُ بِمخالفةِ السّنّة عن هَوَى وتَشَهٍ. وهو ما تسعى إليه دراستي هذه من الجانب النظري والتطبيقي معا بعون الله تعالى.

وممّا يُلاحظ من خلال البحث في هذا الموضوع أنّ كثيراً من الباحثين لم يتناولوا في بحوثهم ولم يتطرّقوا لوجهة نظر المحدثين في الأحاديث ولم يُقارنوها بوجه نظر الفقهاء.

---

(١) ابن الصلاح، **علوم الحديث**، (التحقيق: نور الدين عتر)، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط٣، ص ٢٨.

وذلك لأنه لا شك في أن بين النظرين فرق بالغ وجلي ومُسلّم لا اعتراض عليه لا من المتقدمين ولا من المتأخرين، إلا لمن فاته ذلك لعدم استيعابهما. فالفقيه المجتهد كالطبيب الذي يراعي حالة المريض وواقعه فيصف له ما يناسبه من الدواء، والمحدث كالصيدلي الذي عند كل الأدوية بكل أصنافها، فمنها ما ينفع مريضاً دون آخر، ومنها ما ينفع نفعاً محضاً، ومنها ما ينفع مريضاً وقد يضر بآخر لعوامل خارجية، وتجد عنده كثيراً من الأدوية لمرض واحد وما أشبه ذلك.

والفقهاء كذلك، فإنهم يحددون المرض ويركزون على معالجته. ومن ثم فإنك تجدهم في بعض الأحيان يتركون ما أخرجه محدث بإسناد صحيح لنسخه، أو عدم دلالته على الواقع الذي هم بصدده، أو لتعارضه مع ما هو أقوى منه، وغير ذلك من مناهجهم التي ستتعرض لها رسالتي هذه بحول الله وتتناولها بشيء من التفصيل.

ومن هنا أردت التركيز على توجيه الأقوال التي تتعارض مع ظاهر أحاديث الصحيحين مما اتفق عليه الشيخان في مباحث العبادات لأهميته في الفقه الإسلامي خصوصا، ودراستها أصولياً وبيان وجه التعارض والترجيح، وبيان سبب ذلك، مع مقارنتها بأقوال المذاهب الأخرى، وتركت باقي المباحث من المعاملات لصديقي العزيز الباحث الدكتور مصطفى دميرجي وهو يستعرض لهذه المباحث من هذه الأوجه المذكورة إن شاء الله، وبهذا سيتبين موقف الحنفية من أحاديث الشيخين المتفق عليها كاملا بإذن الله.

وأخيرا الحمد والشكر لله أولاً وأخيراً، المتفضل بلا رجاء، والباذل بلا طلب، والواهب بلا منة، والمعطي بلا مقابل، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير الأنام سيدنا البدر التمام، فخر الكائنات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور نبيل المغايرة على إشرافه علي في هذه الرسالة. وأشكر الأساتذة الأجلاء المناقشين على ما بذلوه من الجهود في هذه الرسالة، سيما أ.د. العميد عبد الرحمن الكيلاني لاهتمامه بدراستنا وتأييده لي وإيمانه بي في قبول هذه الرسالة فجزاهم الله كل خير. والشكر موصولٌ أيضا لزوجتي وأولادي ولإخواني وأخواتي ولجميع الأهل والأصدقاء الذين ساندوني بدعائهم ومحبتهم. والشكر موصول إلى أستاذي مشرفي في الماجستير الدكتور أيحان آك الذي شجّعني على إكمال الرسالة ودعمني في بدء الدراسة في خارج بلدي بكل الدعم. والشكر موصولٌ إلى الأخ الدكتور محمد الرعود على مساندته لي في الاهتمام برسالتي كل الاهتمام بكل مرحلة، فجزاه الله كل خير. والشكر موصولٌ أيضاً إلى الأخت الدكتورة منال أبو الخير، والأخ الدكتور معتصم على قراءة رسالتي وتدقيقها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.